عز وجل قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى الى
ابي موسى فقال هم قوم هذا ه وذكر الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله
بن يوسف الجويني رحمه الله في اخر كتاب صنفه سماه عقيدة اصحاب الامام
المطلبي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعة فقال ونعتقد
ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعيين
في الاصول فاما في الفروع فربما يتاتى ومذهب الشيخ ابي الحسن رحمه
الله تصويب المجتهدين في الفروع وليس ذلك مذهب الشافعي رضي
الله عنه فاذا خالفه في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هذا الاصل قوله
ان لا صيغة للالفاظ وتقل وتعز مخالفته اصول الشافعي رضي الله
عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون اليه ما هو بريء عنه كما نسبوا
اليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وكذلك الاستثناء
في الايمان ونفي قدرة الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب
علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبه وتاملت
نصوصه في هذه المسائل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا
عجب ان اعترضوا عليه واعترضوا فانه رحمه الله فاضح القدرية
وعامة المبتدعة وكاشف عوراتهم ولا خير فيمن لا يعرف حاسده
قال الامام الحافظ رض وقرأت في كتاب ابي يعقوب يوسف بن علي
بن المؤدب الذي قرأه على ابي الفتوح بن عباس عن عبيد الله بن
احمد بن محمد الرحراجي قال انبا ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمار
الكلاعي المايرقي الفقيه قال اعظم ما كانت المحنة يعني
بالمعتزلة زمن المامون والمعتصم فتورع في مجادلتهم احمد
بن حنبل رضي الله عنه فموهوا بذلك على الملوك وقالوا لهم انهم يعنون
اهل السنة يفرون من المناظرة لما يعلمون من ضعفهم عن نصرة
الباطل وانهم لا حجة بايديهم وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن
من امتحن منهم احمد بن حنبل وغيره فاخذ الناس حينئذ بالقول

بخلق

بخلق القرآن حتى ما كان يقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا
يفتي مفت لا يقول بخلق القرآن وكان في ذلك الوقت من المتكلمين
جماعة كعبد العزيز المكي والحرث المحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعة
غيرهم وكانوا اولي زهد وتقشف لم ير واحد منهم ان يطأ لاهل البدع
بساطا ولا ان يداخلوهم فكانوا يردون عليهم ويؤلفون الكتب في ادحاض
حججهم الى ان نشأ بعدهم وعاصر بعضهم بالبصرة ايام اسمعيل القاضي
ببغداد ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري فصنف في هذا العلم لا
هل السنة التصانيف والف لهم التواليف حتى ادحض حجج المعتزلة وكسر
شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط
اهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد امرت بهجرهم فقال هم اولوا رئاسة منهم
الوالي والقاضي ولرياستهم لا ينزلون الي فاذا كانوا هم لا ينزلون الي ولا اسير
انا اليهم فكيف يظهر الحق ويعلمون ان لاهل السنة ناصرا بالحجج وكان اكثر
مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيرة فلما كثرت تواليفه
ونصر مذهب السنة وبسطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية
وبعض الحنفية فاهل السنة بالمشرق والمغرب بلسانه يتكلمون وبحجته
يحتجون وله من التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثرة وكان الف في
القرآن كتابه الملقب بالمختزن ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى منه طرفا وكان
بلغ سورة الكهف وقد انتهى مائة كتاب ولم يترك آية تعلق بها بدعي
الا ابطل تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وبين المجمل وشرح المشكل ومن
وقف على تواليفه رأى ان الله تعالى قد امده بمواد توفيقه واقامه
لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه مالكيا على مذهب مالك
بن انس رضي الله عنه وقد كان ذكر لي بعض من لقيت من الشافعية انه كان
شافعيا حتى لقيت الشيخ الفاضل رافعا الحمال الفقيه فذكر لي عن شيوخه
ان ابا الحسن الاشعري كان مالكيا فنسبة من تعلق اليوم بمذهب اهل
السنة وتفقه في معرفة اصول الدين من سائر المذاهب الى الاشعري لكثرة

المختزن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)